al-Burhān Journal of Qurʾān and Sunnah Studies, Vol.10, No.1, 2026
Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Received Date:15th November 2025; Revised date: 1st December 2025 ; Accepted Date: 15th January 2026; Published Online: 30th April 2026

التربية الفكرية وإدارة المشاعر النبيلة عند بنات الرجل الصالح في سورة القصص: دراسة تحليلية

Intellectual Education and the Management of Noble Emotions among the daughters of the Righteous Man in Surah Al-Qasas: An Analytical Study

رضوان جمال الأطرش[1] فداء بسام بدران[2]

الملخص

يهدف هذا المقال إلى بيان مفهوم التربية الفكرية وإدارة المشاعر النبيلة كما تجسّدتهما شخصية بنات الرجل الصالح في سورة القصص، من خلال نموذج قرآني رفيع يجمع بين صفاء الفكر ورقّة العاطفة ورجاحة السلوك. ويُقصد بالتربية الفكرية: تنمية القدرة على إدراك الواقع بوعي، وصياغة التصورات الدقيقة، واتخاذ القرارات المبنية على الحكمة والبصيرة. أما إدارة المشاعر النبيلة فتعني: تهذيب الأحاسيس الطبيعية كالحياء والاحترام والخوف المشروع، وتوجيهها توجيهًا سليمًا يترجم العاطفة إلى سلوك مستقيم متوازن بعيد عن الإفراط والتفريط. يعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي لاستقراء الآيات محل الدراسة واستنطاق دلالاتها، بغية الكشف عن الأسس الفكرية والقيم الأخلاقية التي تظهر جلية في سلوك بنات الرجل الصالح. وتشمل هذه الأسس: قوة التعبير المنضبط، ودقّة الملاحظة، ورجاحة الحكم على المواقف، إلى جانب الحياء الواعي، وضبط الانفعال، والاحترام المؤدّب في التعامل. كما يبرز البحث تكامل الفكر والعاطفة في بناء الشخصية المسلمة، ويؤكد إسهام المرأة — كما تقدّمه السورة — في صناعة القرار الرشيد وحفظ القيم داخل الأسرة والمجتمع. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية التي تُسهم في تطوير أساليب التربية الأسرية والتعليمية،

[1] أستاذ التفسير والدراسات القرآنية في قسم دراسات قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. radwan@iium.edu.my

[2] طالبة دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. fidaa_80@hotmail.com

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

وتساعد على تعزيز السلوكيات الراقية والمهارات الفكرية لدى الفتيات، بما يدعم بناء شخصية متوازنة قادرة على التعامل مع مواقف الحياة بوعي وعفّة ونضج. ويوصي البحث بضرورة اعتماد النموذج القرآني لبنات الرجل الصالح إطارًا تربويًا في برامج تنشئة الفتيات، من خلال تعزيز مهارات التفكير الواعي، وتنمية القدرة على التعبير المهذّب، وتدريبهن على إدارة مشاعر الحياء والرحمة والاحترام بطريقة متوازنة لا تُضعف الشخصية ولا تُلغِي العاطفة. ويظهر أثر هذا البحث في قدرته على تقديم نموذج عملي يجمع بين صفاء الفكر ونقاء الشعور، يمكن توظيفه في المناهج التعليمية، والبرامج الأسرية، والدورات التدريبية الهادفة إلى بناء شخصية الفتاة المسلمة الواعية، بما يسهم في ترسيخ السلوكيات النبيلة وصناعة جيل يتمتّع بالاتزان العقلي والعاطفي والسلوكي.
الكلمات المفتاحية: التربية الفكرية، إدارة المشاعر، بنات الرجل الصالح، سورة القصص.

ABSTRACT

This article examines the concepts of intellectual cultivation and the management of noble emotions as exemplified in the daughters of the righteous man in Surat al-Qasas. It explores a refined Qur'anic model that harmoniously integrates clarity of thought, sensitivity of emotion, and soundness of conduct. Intellectual cultivation refers to developing the ability to perceive reality with awareness, formulate accurate conceptions, and make decisions grounded in wisdom and insight. Managing noble emotions entails refining natural feelings, such as modesty, respect, and legitimate fear, and directing them in a way that translates emotion into upright and balanced behaviour, free from excess or deficiency. The study employs both inductive and analytical methodologies to examine the relevant verses and elicit their meanings, intending to uncover the intellectual foundations and ethical values reflected in the conduct of the daughters of the righteous man. These include disciplined expression, perceptive observation, sound judgment, conscious modesty, emotional regulation, and courteous interaction. The study further highlights the Qur'anic portrayal of the integration of thought and emotion in shaping the Muslim personality and emphasises the woman's role, as presented in the surah, in exercising wise decision-making and upholding moral values within the family and society. The research concludes with a set of theoretical and practical findings that contribute to the development of family and educational approaches and help strengthen refined behaviours and intellectual skills among young women, thereby supporting the formation of a balanced personality capable of engaging life's challenges with awareness, dignity, and maturity. The study recommends adopting the Qur'anic model of the daughters of the righteous man as an educational framework in programs aimed at nurturing young women, through enhancing conscious thinking skills, cultivating refined expression, and training them to manage feelings of modesty, compassion, and respect in a balanced manner that neither weakens the

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

personality nor suppresses emotion. The impact of this study lies in its ability to present a practical model that harmonizes pure thought with noble sentiment—one that can be incorporated into curricula, family education programs, and training courses dedicated to developing the conscious Muslim young woman, thereby promoting noble conduct and fostering a generation distinguished by intellectual, emotional, and behavioral balance.

Keywords: Intellectual cultivation, emotional management, daughters of the righteous man, Surat al-Qasa

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

تُعدّ التربية الفكرية وإدارة المشاعر النبيلة من الركائز الكبرى التي يقوم عليها البناء الإنساني في المنظور القرآني، إذ يحرص الوحي على تشكيل الإنسان في جوانبه العقلية والعاطفية والأخلاقية تكوينًا متكاملًا ومتّسقًا. وتمثل سورة القصص مثالًا قرآنيًا بارزًا لهذا التكوين المتوازن، من خلال عرضها لنماذج نسائية صالحة تُجسّد صفاء الفكر، ورقّة الشعور، ورجاحة السلوك، وفي مقدمتها بنات الرجل الصالح اللاتي قدّمن صورة عملية لإمكانات المرأة في الجمع بين الوعي والتعبير الراشد، وبين العاطفة المهذبة والسلوك القويم.

وتبرز بعض ملامح التربية الفكرية في قوله تعالى: ﴿**وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ**﴾، ثم وصفهما بقوله: ﴿**قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ [القصص: 23]، إذ هذه العبارة الموجزة تكشف عن قدرةٍ عالية على تحليل الواقع بصور تربوية، يتم من خلالها تشخيص الموقف، وصياغة التصوّر الصحيح لما يواجهانه تلك البنات الضعيفات من ظروف اجتماعية صعبة، مع بيان الدافع الأخلاقي المباشر لسلوكهما، قال ابن إسحاق: وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما رأى من ضعفهما، وغلبة الناس على الماء دونهما[3]. وهذا يدلّ على مستوى رفيع من التربية الفكرية التي تمكّن الفتاتين من التعبير الواعي والمنضبط، وفهم السياق، واتخاذ القرار المناسب دون تردّد أو ارتباك. قال الماوردي: وفي قولهما ذلك وجهان: أحدهما:

[3] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ/2008م) ج8، ص5512.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

أنهما قالتا ذلك اعتذاراً إلى موسى عن معاناتهما سقي الغنم بأنفسهما. الثاني: قالتا ذلك ترقيقاً لموسى ليعاونهما[4].

من خلال هذه التصرفات، نرى عدة ملامح تربوية:

1. تشخيص الموقف بدقة: استطاعت الفتاتان فهم طبيعة حاجتهما للماء، ومعرفة حجم التحديات الاجتماعية، أي غلبة الناس على الماء وصعوبة الوصول إليه دون مساعدة.
2. اتخاذ القرار المناسب: رغم صغر سنّهما وضعف حالهما، عبّرت الفتاتان عن موقف واضح وراسخ، مراعيتين الآداب الاجتماعية والأخلاقية في الوقت ذاته، ولم يظهرا أي ارتباك أو تردد في كلامهما.
3. الدافع الأخلاقي المباشر: كما أشار ابن إسحاق، فإن موسى وجد فيهما رحمة وخشية من ضعفهما وغلبة الآخرين، مما يعكس حسًا أخلاقيًا مبنيًا على الوعي بالآخرين، حيث استطاعتان أن يكسبا عطف موسى عليه السلام ليقوم بسقي الغنم لهما رغم شدة تعبه.
4. الذكاء الاجتماعي والتواصل الفعال: يمكن النظر إلى الذكاء الاجتماعي لدى بنات الرجل الصالح من خلال تصرفهما في قولهما: ﴿**قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾. فقد بين الماوردي أن هذا التصرف له وجهان؛ أولاهما: اعتذار عن المعاناة التي يلقينها في سقي الغنم بأنفسهن، وثانيهما: ترقيق الموقف نحو موسى عليه السلام لطلب مساعدته بطريقة مهذبة ومدروسة. هذا يعكس قدرة الفتاتين على فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية والتعاون، والتصرف بأسلوب يحقق مصلحة جماعية دون إساءة أو تجاوز، مما يدل على وعي اجتماعي متقدم وقدرة على التواصل الفعّال ضمن سياق الحياة اليومية.

بهذا، تُظهر الآيات نموذجًا عمليًا لـ التربية الفكرية المتكاملة، حيث تتكامل القدرة على التحليل العقلي، وفهم السياق الاجتماعي، واتخاذ القرار الأخلاقي المناسب مع مهارات التعبير الواعي والمنضبط. كما يعكس هذا المشهد الانضباط الداخلي والتحكم في الانفعالات، وهو أحد أبرز أهداف التربية القرآنية في تنمية شخصية متوازنة واعية وفعّالة.

ومن هنا تبرز أهمية التربية الفكرية المبكرة، التي تهدف إلى غرس الفهم الصحيح للدين، وتعليم الفرد كيفية الربط بين المعتقدات والسلوك العملي، وتنمية ملكات العقل والوعي الذاتي، بحيث تكون الفتاة المسلمة، مثل بنات الرجل الصالح في سورة القصص، قادرة على التفكير السليم، واتخاذ القرارات الصائبة، والتفاعل

[4] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ج4، ص246.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

بإيجابية مع محيطها، مع الحفاظ على التوازن بين الفكر والعاطفة، وتحقيق التمسك بالقيم الأخلاقية والإيمانية في حياتها اليومية.

أما إدارة المشاعر النبيلة فقد تجلت بوضوح في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: 25]. يقول مجاهد: يعني واضعة ثوبها على وجهها ليست بخراجة ولا ولاجة[5]، يعني التي تزوجها موسى عليه السلام[6]. فالحياء هنا ليس مجرّد شعور فطري، بل هو حياء واعٍ يُترجم إلى حركة، وإلى طريقة في الخطاب، وإلى سلوك متوازن يجمع بين الجرأة الأدبية المطلوبة لإنجاز المهمة، وبين ضبط الانفعال والالتزام بالقيم الأخلاقية، وكما قال إسحاق البستي: ليست بجريئة ولا بذيئة[7]. يمثل هذا السلوك نموذجًا عمليًا لإدارة المشاعر بحيث يتحول إلى حافز للسلوك القويم، يعين على اتخاذ القرارات الصائبة وأداء الواجب بطريقة متزنة، مما يعكس التكامل بين العقل والعاطفة في التربية القرآنية ويبرز كيف يمكن للضبط الواعي للعاطفة أن يسهم في الفعل الأخلاقي المسؤول.

الأهمية العلمية للبحث

تتمثل الأهمية العلمية لهذا البحث في توضيح العلاقة المتكاملة بين التنمية الفكرية وإدارة المشاعر النبيلة لدى الفرد، من خلال دراسة نموذج بنات الرجل الصالح في سورة القصص. يساهم البحث في إثراء المعرفة الأكاديمية بفهم كيفية تكامل الملكات العقلية والعاطفية في الشخصيات القرآنية، ويكشف الآليات القرآنية والأساليب التربوية التي تضمن صقل التفكير النقدي، واتخاذ القرارات الصائبة، وتحقيق التوازن النفسي والسلوكي. كما يوفر البحث إطارًا منهجيًا لدراسة التربية الفكرية والفكر الأخلاقي في ضوء النصوص القرآنية، ويتيح استنباط أسس عملية يمكن تطبيقها في سياقات تعليمية وأكاديمية معاصرة.

الأهمية العملية للبحث

[5] أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، 1410هـ/1989م) ص526.

[6] أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ) ج3، ص341.

[7] أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، **تفسير إسحاق البستي**، تحقيق عوض محمد ظافر العمري، إشراف أحمد بن عبد الله الزهراني، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ط1، 1413هـ)، ج1؛ وتحقيق عثمان معلم محمود شيخ علي، إشراف عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ط1، 1416هـ)، ج2، ص43، الرقم 104.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

تتمثل الأهمية العملية للبحث في إمكانية الاستفادة من نموذج بنات الرجل الصالح لتطوير برامج تربوية تسهم في بناء الشخصية المتوازنة لدى الفتيات المسلمات. يوضح البحث كيفية تنمية ملكات التفكير والتحليل، وإدارة المشاعر النبيلة بما ينسجم مع القيم القرآنية والأخلاقية، ويقدم أدوات عملية لتطبيق هذه المبادئ في الأسرة والمدرسة والمجتمع. كما يعزز البحث قدرة الفتيات على التفاعل الإيجابي مع المواقف الحياتية واتخاذ القرارات المسؤولة، ويعكس دور التربية المتكاملة في تحقيق النمو الفكري والأخلاقي والاجتماعي للفرد، بما يخدم الأسرة والمجتمع بشكل عام.

المبحث الأول: مفهوم التربية الفكرية (The Concept of Intellectual Education)

تعريف التربية الفكرية: سوف نحدد مفهومي التربية والفكر على حد سواء، وذلك على النحو الآتي:

تعريف التربية لغة: يتضمَّن مصطلح التربية دلالات لُغوية متعددة، تشير جميعها إلى ما ينبغي أن تتضمَّنه العملية التربوية من أنشطة؛ كما يلي:

1 – الإصلاح: يُقال: رَبَّ الشيء يَرُبُّه ربوبًا فهو رَبٌّ إذا أصلحه وتمه[8]. والربيبة: الحاضنة، سُمِّيت بذلك لأنها تصلح الشيء، وتقوم به، وتجمعه.

2 – النَّماء والزيادة: يُقال: ربَّ المعروف والصنيعة والنعمة: يربُّها ربًّا وربابا وربابة، وربَّبها: نمَّاها، وزادها، وأتمها، وأصلحها[9].

3 – النشأة والترعرع: قال الأصمعي: "رَبَوتُ في بني فلان، أَربُو: نشأتُ فيهم، وربَّيْتُ فلانًا أُرَبِّيه تَربية."

4 – سياسة الناس وولاية أمرهم: يُقال: رَبَبْتُ القومَ: سُسْتُهم، أي: كنت فوقهم[10]. والعرب تقول: لأن يَرُبَّني فلان أحب إلى من أن يَرُبَّني فلان؛ يعني: أن يكون ربًّا فوقي، وسيدًا يملكني[11].

---

[8] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، **التفسير البسيط**، أصل تحقيقه: رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ)، ج1، ص486.

[9] انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج2، ص462.

[10] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ/1987م) ج5، ص1723.

[11] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ) ج1، ص400.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

5 – التعليم: قيل: الربَّاني: من الربِّ، بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلِّمين بصغار العلوم، قبل كبارها[12]. والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله[13]. قال الزحيلي: ومن كرمه سبحانه، تمكين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من القراءة وهو أمي، وكرر الله تعالى كلمة اقْرَأْ للتأكيد، ولأن القراءة لا تتحقق إلا بالتكرار والإعادة[14].

وقد استنبط بعض المعاصرين من هذه الأصول اللغوية أن التربية تتكون من عناصر:

أولها: المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.

ثانيها: تنمية مواهبه واستعداداته كلها، وهي كثيرة متنوعة.

ثالثها: توجيه هذه الفطرة، وهذه المواهب كلها نحو صلاحها، وكمالها اللائق بها.

رابعها: التدرج في هذه العملية.[15]

التربية اصطلاحاً: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا[16] على التدريج[17].

تعريف الفكر لغة: إعمال الخاطر في الشيء[18].

تعريف الفكر اصطلاحاً: هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة، والفكر المقصود هو ذلك التفكير العلمي، إذ هو التفكير المجدي الذي يمكننا من الاستنتاج من المقدمات أو الوقائع، وليس التفكير العلمي محصوراً في الأبحاث والدراسات، بل إنه منهج يصلح لأن يَصْبِغَ جميع مواقف حياة الإنسان في شؤونه

---

[12] الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1419هـ/1999م)، ج3، ص698.

[13] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، 1399هـ/1979م) ج2، ص181.

[14] الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1422هـ)، ج3، ص2906.

[15] أحمد الجابري، **آداب التربية في تراث الآل والأصحاب – نماذج من تعامل الآل والأصحاب مع صغارهم**، (الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ط1، 1437هـ/2016م)، ص31.

[16] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ) ج1، ص28. وانظر: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت) ج1، ص13.

[17] محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، د.ط، د.ت) ج1، ص97.

[18] ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص65.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

الخاصة والعامة، وفي سلوكه الاجتماعي والعلمي.[19] من جهة أخرى، يرى الأستاذ عبد الرزاق بلعقروز أن الفكر هو رؤية ومنهج وفعل في العالم[20]. فالرؤية إلى العالم هي من ترسم مسار حركة العقل، وتخط له دليل الفعل في العالم[21].

تعريف التربية الفكرية: هي العملية التي تهدف إلى تنمية ملكات التفكير والوعي العقلي، وصقل القدرات التحليلية والتصورية لدى المرأة، بما يمكنها من التفكير النقدي وحل المشكلات. وقال فتحي حسن ملكاوي: هي تنمية فعل التفكير، وتحسين منهج التفكير في الموضوعات المختلفة، بحثاً عن الحقيقة، بالأساليب المناسبة المؤدية إليها. وهذا يعني تزويد العقل الإنساني بعدد من الخصائص التي تعين على ممارسة التفكير للوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها سواء كانت تفسيراً نظرياً لظاهرة طبيعية، أو لسلوك اجتماعي أو نفسي، أو حلاً لمشكلة عملية أو تطويراً لأداء في الإدارة أو الإنتاج، أو غير ذلك من صور التفكير الذي يقدم مصالح أو يدفع مفاسد[22].

أهمية التربية الفكرية في القرآن الكريم

القرآن يحث على استخدام العقل والتدبر والتفكر، ويعتبر التفكير أداة لفهم الواقع وتحسين السلوكيات. تهدف التربية الفكرية إلى تدريب العقل وتنميته بحيث تصبح لديه القدرة على التمييز بين الحق والباطل، والهداية والضلال، وتمكينه من امتلاك رؤية صادقة وبصيرة نافذة، ومن هذه الآيات الكريمة الدالة على ذلك، قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1]، هذه أول آية نزلت تُركز على القراءة والتعلم، وهي دعوة صريحة لتنمية ملكات العقل والمعرفة، وإطلاق التفكير العقلي في فهم الخلق والوجود قال قتادة: "القلم نعمة من الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش"[23]. قال عبد الله خضر: الكتابة من أعظم نعم الله على عباده ولهذا امتن تعالى على عباده بتعليمهم بالقلم في أول سورة أنزلها[24].

---

[19] الحازمي، خالد بن حامد، **الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 121، السنة 35، 1424هـ)، ص488.

[20] تأليف جماعي – تحرير: فتحي حسن ملكاوي، **التربية الفكرية في سياق النهوض الحضاري المنشود**، (هرندن – فرجينيا – الولايات المتحدة الأميريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 2021) ص391.

[21] تأليف جماعي – تحرير: فتحي حسن ملكاوي، **التربية الفكرية في سياق النهوض الحضاري المنشود**، ص11.

[22] تأليف جماعي – تحرير: فتحي حسن ملكاوي، **التربية الفكرية في سياق النهوض الحضاري المنشود**، ص11.

[23] حموش، مأمون، **التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين – الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة – على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر**، تحقيق لغوي أحمد راتب حموش، (المؤلف: ط1، 1428هـ/2007م)، ج8، ص499.

[24] خضر حمد، عبد الله، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية**، (بيروت: دار القلم، ط1، 1438هـ/2017م)، ج6، ص105.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

والرب أول وصف وصف الله به نفسه في فاتحة كتابه العزيز، ولعل وجه أوليته التنبيه على أهمية التربية، وإن في تكرار الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا ما يحول دون الغفلة عن هذه الأهمية[25].

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم الحقائق العلمية والأفكار القيمة وفق أهميتها في الحياة، وتقييمها بما يخدم السلوك الإنساني، واستخدامها في طريق الخير والتفاعل معها بحيث تصبح جزءًا من حياة الفرد اليومية. كما تتطلب التربية الفكرية تجربة هذه الحقائق في الواقع العملي، من خلال الكتابة، إذ أن الله تعالى قرن الأمر بالكتابة مع الأمر بالقراءة، بقوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: 4]، أي علّم الإنسان الكتابة بالقلم، فهو نعمة عظيمة من الله تعالى، وواسطة للتفاهم بين الناس، كالتعبير باللسان، ولولا الكتابة لزالت العلوم، ولم يبق أثر للدين وأحكام الشرائع الإلهية وغيرها، ولم يصلح عيش، ولم يستقر نظام، ولا تمكنت الشعوب والأمم من الاستفادة من علوم ومعارف وثقافات الشعوب الأخرى، ولا عرف تاريخ الماضين، ولا تحدد مستقبل البشرية والثقافة في مختلف البلاد[26]، كل ذلك كان من أجل أن يُدرك الإنسان مدى فائدتها عند تطبيقها في حياته. تكمن أهمية التربية الفكرية في زيادة قدرات الفرد على الإدراك والتكيف، وقبول الحقائق، والقيام بالواجبات، فضلاً عن توفير المجال لنمو الذكاء ورفع معدلاته، مما يجعل الشخص أقل عرضة للمشكلات التي قد تؤدي إلى الانحراف أو الجريمة، إذ تنبهه قوة عقله إلى الطريق القويم ونتائج السلوكيات السلبية. قال تعالى: ﴿**يَا أَيهَا الَذِينَ آمَنوا قوا أَنْفسَكمْ وَأَهْلِيكمْ نَارًا وَقودهَا النَاس وَالْحِجَارَة**﴾ [التحريم: 6]، قال سيدنا علي بن أبي طالب في الآية الكريمة: جمع الجوامع المعروف بـ «قَالَ: عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ وَأَدِّبُوهُمْ»[27] ومن خلال التربية الفكرية تتحقق القناعة الداخلية التي تجعل الفرد متمسكًا بالخير ونافرًا عن الشر، ويصبح إدراكه متوافقًا مع ما يمليه عليه المنطق والعقل مع الالتزام الديني بالسلوك الأخلاقي الثابت في حياته.

تطبيقات التربية الفكرية على بنات الرجل الصالح

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ مَا خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي

[25] **جريدة «الشريعة» النبوية المحمدية**، تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت إشراف عبد الحميد بن باديس، يرأس تحريرها العقبي والزهري، (الجزائر: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، بلا تاريخ)، ج2، ص1.

[26] وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج3، ص2902.

[27] جلال الدين السيوطي، **جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»**، تحقيق مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، (القاهرة: الأزهر الشريف، ط2، 1426هـ/2005م)، ج18، ص46.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قالَتْ إِحْداهُما يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قالَ ذلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[القصص: 23-28].

تُظهر هذه الآيات القرآنية سلوكيات بنات الرجل الصالح وموسى عليه السلام نموذجًا عمليًا للتربية الفكرية المتكاملة وإدارة المشاعر النبيلة. ففي سلوكهن نجد قدرة على التعبير الواعي والتصور العقلي الدقيق، وحسن اتخاذ القرار في المواقف الاجتماعية، مع مراعاة العرف والقيم الأخلاقية دون تطفل أو إفراط. كما يظهر من تصرفاتهن الحياء الواعي وضبط الانفعال والاحترام المؤدب في التعامل، ما يعكس تكامل العقل والعاطفة في البناء الشخصي. ويعكس موقف موسى معهما كذلك قبول المكافأة على الإحسان دون انتظار مقابل، مما يربط الفعل الإيجابي بالنية الصافية، ويعلم الفتاة قيمة العمل الصالح وأثره في المجتمع. وبناءً على هذه الدلالات، يمكن استخلاص مجموعة من المبادئ العملية التي توجه التربية الفكرية للفتيات، وتوضح كيفية تنمية ملكات العقل، وإدارة المشاعر النبيلة، واكتساب المهارات الفكرية والاجتماعية، بما يعزز القدرة على التمييز بين الحق والباطل، واتخاذ القرارات الصائبة، وتحقيق التوازن النفسي والسلوكي. وفي الفقرات اللاحقة نقدم تحليلاً على مستوى الآيات الكريمة:

الآية: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ...﴾ [القصص: 23]

التطبيقات: تنمية القدرة على إدارة الوقت واستثمار الفراغ، قال ابن عاشور: وماء القوم هو الذي تعرف به ديارهم لأن القبائل كانت تقطن عند المياه وكانوا يكنون عن أرض القبيلة بماء بني فلان[28]. وقد ظهرت تنمية قدرات التعبير والتصور العقلي في الخطاب القرآني هذا، حيث أظهرت الفتيات القدرة على شرح موقفهن بوضوح وحكمة. قال ابن عاشور: وحذف مفعول يسقون لتعميم ما شأنه أن يسقى وهو الماشية والناس، ولأن الغرض لا يتعلق بمعرفة المسقي ولكن بما بعده من انزواء المرأتين عن السقي[29]. من جهة أخرى، ظهرت ملامح

[28] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، **التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984هـ) ج20، ص98.

[29] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص99.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

تعزيز التفكير النقدي والتحليل العقلي في الخطاب من خلال مراعاة النظام العرفي للنساء في رعاية الغنم وانتظار دورهن، وهذا يعكس احترام القيم الاجتماعية. ولهذا علق ابن عاشور على المعنى فقال: ووجد موسى عليه السلام امرأتين في جهة مبتعدة عن جهة الساقين[30].

كل هذا يعزز مسألة الانتظار والالتزام بالنظام العرفي ويدل على ضبط الوقت، وتنظيم العمل ضمن إطار منطقي واجتماعي.

الآية: قال تعالى: ﴿قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ...﴾ [القصص: 23]

التطبيقات: المبادرة والتصرف المسؤول في المواقف العملية:

نلحظ من خلال هذه الآية أن بنات الرجل الصالح لم ينتظرن من موسى عليه السلام أن يسقي الغنم لهن بمحض نفسه، بل قدّمن شرحًا واضحًا وبررن له سبب خروجهن، وأن خروجهن كان لسبب مقنع، بعد أن طلبن المشورة من أبيهن الشيخ الكبير، ما يعكس البر والأدب وروح المبادرة واتخاذ القرار المسؤول؛ وكل ذلك كان بأدب وحياء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قالتا: نحن امرأتان لا نستطيع أن نزاحم الرجال[31]. هذه النقطة تركز على قدرة الفتاة على التصرف بوعي ومسؤولية في المواقف اليومية، وليس مجرد التفكير أو المعرفة النظرية. كما أظهرت الفتيات القدرة على التعبير المنضبط، وشرح موقفهن بوضوح، وتحليل الموقف قبل التفاعل، ما يعكس التصور العقلي المتقدم والقدرة على اتخاذ القرار الصائب. قال ابن عاشور: أي حتى يذهب رعاء الإبل بأنعامهم فلا يبقى الزحام، وصدهما عن المزاحمة عادتهما لأنهما كانتا ذواتي مروءة وتربية زكية[32]. وأما قوله تعالى عنهن: ﴿وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ...﴾ اعتذار منهن عن حضورهما للسقي مع الرجال لعدم وجدانهما رجلا يستقي لهما لأن الرجل الوحيد لهما هو أبوهما وهو شيخ كبير لا يستطيع ورود الماء لضعفه عن المزاحمة[33].

الآية: قال تعالى: ﴿فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]، اللام في لما: بمعنى إلى والخير: الطعام

التطبيقات: صقل ملكات العقل وتنمية القدرة على التفكير والتدبر، بما يعزز التمييز بين الحق والباطل، وذلك ظاهر من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية، مثل مساعدة المحتاجين ومناجاة الرب سبحانه والتواضع

[30] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص99.

[31] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، تقديم عبد الحي الفرماوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م)، ج3، ص395.

[32] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص100.

[33] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص100.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

للعباد والنية الصافية، بالإضافة إلى ترسيخ العبودية لله وغرس القيم القرآنية منذ الطفولة. دلت عبارة ﴿فَسَقَى لَهُما﴾ أن موسى عليه السلام سقى لهما ما جئن ليسقينه لأجلهما، فاللام للأجل، أي لا يدفعه لذلك إلا هما، أي رأفة بهما وغوثا لهما. وذلك من قوة مروءته أن اقتحم ذلك العمل الشاق على ما هو عليه من الإعياء عند الوصول[34]. وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾، قال ابن عاشور: والتولي: الرجوع على طريقه، وذلك يفيد أنه كان جالسا من قبل في ظل فرجع إليه[35]. كل ذلك يوحي أن أراد أن يستريح من عناء مشقة السقي لماشية المرأتين، فكأنه وجد من برد الظل تذكر بهذه النعمة نعماً سابقة، أسداها الله إليه من نجاته من القتل، وإيتائه الحكمة والعلم، وتخليصه من تبعة قتل القبطي، وإيصاله إلى أرض معمورة بأمة عظيمة بعد أن قطع فيافي ومفازات، تذكر جميع ذلك، وهو في نعمة برد الظل، والراحة من التعب، فجاء بجملة دعاء لله عز وجل جامعة للشكر والثناء والدعاء[36].

وأما دعاؤه عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. فقد ظهرت من خلال هذا الدعاء المبارك ملامح إدارية لمشاعره النبيلة، حيث أظهر الحياء والاحترام للطرف الآخر، دون انتظار مقابل. لكنه في نفس الوقت لمّح لهما من خلال مشاعر نبيلة بحاجته للطعام من غير تصريح، قال ابن الجوزي: أنه أسمع المرأتين هذا الكلام، تعريضاً أن تطعماه[37] لكنه لم يصرح بالسؤال[38]. وقال الرازي: إن إقدام الجائع على الاستطعام أمر مباح في كل الشرائع، بل ربما وجب ذلك عند خوف الضرر الشديد[39]، لكن ذلك لا يليق بموسى عليه السلام البتة، فلا تقبل تلك الرواية[40]. يقول ابن القيم تعليقاً على دعاء موسى عليه السلام: وقد شكا إليه

---

[34] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص101.

[35] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص101.

[36] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص102-103.

[37] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ) ج3، ص380.

[38] أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، بعناية صدقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، عرفان العشا حسّونة، (بيروت: دار الفكر، 1420هـ/2000م)، ج8، ص298.

[39] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج21، ص487.

[40] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج24، ص589.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

خاتم أنبيائه ورسله بقوله: «اللهم أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي»[41]. فالشكوى إليه سبحانه لا تنافى الصبر الجميل، بل إعراض عبده عن الشكوى إلى غيره جملة، وجعل الشكوى إليه وحده: هو الصبر. والله تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه، وتضرعه ودعاؤه. وقد ذم الله سبحانه من لم يتضرع إليه. ولم يستكن له وقت البلاء كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: 76]، والعبد أضعف من أن يتجلد على ربه والرب تعالى لم يرد من عبده أن يتجلد عليه، بل أراد منه أن يستكين له ويتضرع إليه، وهو تعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه، ويحب من يشكو ما به إليه[42]. جاء في تفسير المراغي فيما ورد عن ابن عباس أنه قال: لقد قال موسى ذلك وهو أكرم خلق الله عليه، ولقد افتقر إلى شقّ تمرة ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع[43].

وهنا نرى تعزيز القدرة على التدبر والتمييز بين نية العمل الصالح والحوافز الدنيوية، ما يعكس وضوح الرؤية والبصيرة في التعامل مع الآخرين؛ كما أننا نرى في مواجهة المواقف بحكمة وروية دون إفراط أو تفريط، نموذجاً للثقة بالنفس والتوازن النفسي. هذا بالإضافة إلى أن مسألة تعليم الفتيات الصغيرات أن يكون العمل خالصًا لله، وغرس القيم القرآنية منذ الصغر لضمان فعالية التربية الفكرية والإيمانية.

الآية: قال تعالى: ﴿فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ...﴾ [القصص: 25]

التطبيقات: سرعة استجابة الله لدعاء موسى عليه السلام.

قال ابن عاشور: دل وجود الفاء في فجاءته على أن الله استجاب له بسرعة فائقة، حيث قيض له شعيباً أن يرسل وراء موسى ليضيفه ويزوجه بنته، فذلك يضمن له أنساً في دار غربة ومأوى وعشيراً صالحاً. وتؤذن الفاء أيضاً بأن شعيباً لم يتريث في الإرسال وراءه، فأرسل إحدى البنتين اللتين سقى لهما[44]. وهذا كله ظهر من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية مع تنمية الوعي الاجتماعي والقدرة على المشاركة الفعّالة في المجتمع في نفس الوقت الذي تظهر فيها معالم صقل القدرات العقلية والعاطفية معًا، كما فيه تعزيز الثقة بالنفس

[41] إبراهيم العلي، **صحيح السيرة النبوية**، تقديم د. عمر سليمان الأشقر، راجعه د. همام سعيد، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ/1995م)، ص99. قال الهيمثي في المجمع: 6/ 35 رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات، وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي: 2/ 275 رقم: 1839. وله شاهد في ذهابه إلى الطائف من الحديثين السابقين.

[42] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1410هـ) ج1، ص553.

[43] أحمد بن مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ/1946م)، ج20، ص50.

[44] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص103.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

مع الحياء الواعي. فإظهار الحياء، والاحترام، والصبر، يرسخ قيم الصدق والتواضع والعدل، والاستحياء صيغة مبالغة في الحياء. قال ابن عاشور: إن فعل جاءته مغن عن ذكر تمشي، وحرف الجر على يفيد الاستعلاء المجازي، وهو مستعار هنا ليمكن من الوصف، والمعنى: أنها مستحيية في مشيها، أي تمشي غير متبخترة ولا متثنية ولا مظهرة زينة. وعن عمر بن الخطاب أنها كانت ساترة وجهها بثوبها، أي لأن ستر الوجه غير واجب عليها ولكنه مبالغة في الحياء[45].

هذا بالإضافة إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع، من خلال المبادرة بتقديم الدعوة لمكافأة موسى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَاّ الْإِحْسانُ﴾ [الرحمن: 60]. فالمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية، من خلال المعاونة والتعاون مع الآخرين وتقديرهم، وإظهار المسؤولية الفردية والجماعية، فيه دمج للفكر والعاطفة؛ ودمج للحياء مع المبادرة، والوعي مع التقدير، كل ذلك يعكس الانسجام بين العقل والمشاعر. قال ابن عاشور: وكان فعل موسى معروفا محضا لا يطلب عليه جزاء لأنه لا يعرف المرأتين ولا بيتهما، وكان فعل شعيب كرما محضا ومحبة لقرى كل غريب، وتضييف الغريب من سنة إبراهيم فلا غرو أن يعمل بها رجلان من ذرية إبراهيم عليه السلام[46].

الآية: قال تعالى: ﴿قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26]

التطبيقات: تنمية القدرة على التفكير النقدي ومسؤولية الاختبار والتحليل العقلي

إن مسألة اتخاذ القرار الصائب بناءً على المعايير العقلية والأخلاقية في استئجار موسى عليه السلام، فجملة ﴿اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ سبب وعلة للإشارة على أبيها كي يستأجره، لأن مثله يستأجر. وجاءت بكلمة جامعة مرسلة مثلا لما فيها من العموم ومطابقة الحقيقة بدون تخلف، فالتعريف باللام في القوي الأمين للجنس مراد به العموم. والخطاب في من استأجرت موجه إلى شعيب[47]. فالعبارة فيها تعزيز للوعي الاجتماعي ومسؤولية الاختيار، حيث اقترحت الفتاة الشخص الأمين كخيار مناسب لخدمة الأسرة. وبالتالي فإننا نرى في هذا الخطاب صياغة كلمات واضحة ومنطقية عند اقتراح الحلول، ما يعكس مهارات التعبير والقدرة على ربط الفكر بالقيم العملية. قال ابن عاشور: فتقدير معنى الكلام: استأجره فهو قوي أمين وإن خير من استأجر مستأجر القوي الأمين[48].

[45] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص103.

[46] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص104.

[47] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص104.

[48] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص106.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

الآية: قال تعالى: ﴿قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ...﴾ [القصص: 27]

التطبيقات: تعزيز النمو الشامل للفرد والمجتمع

من خلال هذا الخطاب تظهر ملامح تنمية القدرة على الاختيار والتخطيط والتقدير العقلي، إذ أظهرت الفتيات استعدادهن للمشاركة في إدارة الموارد (العمل مقابل الأجر). قال ابن عاشور: وفيه جواز عرض الرجل مولاته على من يتزوجها رغبة في صلاحه[49]. وفي ذلك تظهر مسألة التوازن بين الفكر والعاطفة، حيث جمعت الفتاة بين الحياء والاحترام وبين ممارسة الرشد في اتخاذ القرارات؛ وكان هذا التخيير لموسى عليه السلام قبل انعقاد النكاح، فليس فيه جهل المعقود عليها. كل هذا يساهم ويعين في تعزيز اتخاذ القرارات الصائبة في إطار الأسرة والمجتمع، ما يعكس كيف تنعكس التربية الفكرية على النمو الاجتماعي والأخلاقي للفرد.

أسس التربية الفكرية المتكاملة لبنات الرجل الصالح: في ضوء النموذج القرآني لبنات الرجل الصالح في سورة القصص، يمكن تحديد مجموعة من الأسس التربوية التي تشكل الإطار الفكري المتكامل لبناء شخصية الفتاة المسلمة، وهذه الأسس تتمثل فيما يلي:

1. **أساس تنمية القدرات العقلية والتصور العقلي:** تتضمن تعليم الفتاة التفكير النقدي والتحليل المنطقي قبل اتخاذ القرار، حيث يمكنها التمييز بين الحق والباطل والهداية والضلال، وتنظيم أعمالها ضمن إطار منطقي واجتماعي، كما يظهر من مراعاتهن للعرف وانتظار دورهن عند السقاية. ويشمل هذا أيضًا التفكر والتأمل في الكون والواقع المحيط، الذي شجع الأب بناته على التدبر في خلق الله وآياته، مما نمّى ملكات التفكير العقلي وربط المعرفة بالقيم والسلوك العملي.
2. **غرس القيم الدينية والأخلاقية:** يشمل ترسيخ مفاهيم الصدق والصبر والتواضع والعدل والأمانة في سلوك الفتاة اليومي، وربط المعرفة بالقيم العملية، بحيث يكون العمل الصالح خالصًا لله عز وجل، كما أظهر موسى وفتيات الرجل الصالح في التعامل مع الآخرين دون انتظار مقابل. ويتم ذلك أيضًا من خلال التلقين والتعليم المباشر، حيث يقوم الأب بغرس القيم القرآنية والمبادئ الأخلاقية في قلوب بناته منذ الصغر، ما يعزز الاستيعاب الصحيح للمفاهيم الدينية.
3. **تعزيز التوازن النفسي والعاطفي:** يتحقق من خلال الدمج بين الحياء والاحترام وبين القدرة على المبادرة والمسؤولية، مما يمكّن الفتاة من مواجهة المواقف الاجتماعية بحكمة وروية، مع ضبط الانفعالات والتصرفات بشكل متزن، ويضمن تكامل الفكر والعاطفة في الشخصية.

[49] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص104.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

4. **اكتساب مهارات التعبير والتواصل:** يشمل القدرة على صياغة الكلمات بوضوح عند تقديم الحلول أو المقترحات، مع ربط الفكر بالقيم العملية والأخلاقية، كما ظهر في اقتراح الفتاة استئجار موسى لما فيه مصلحة الأسرة وخدمة المجتمع. ويتضمن هذا أيضًا تنمية ملكات التعبير الفكري والعاطفي من خلال تعليم الكلام والتعبير، وتشجيع الحوار والتفاعل مع الآخرين بثقة ووعي، بالإضافة إلى القراءة والاطلاع على القصص والروايات لتعزيز الفهم العملي للدروس الأخلاقية والقرآنية.
5. **تنمية الوعي الاجتماعي والمشاركة الفاعلة:** تتضمن القدرة على تقدير الآخرين والمساهمة في حل المشكلات العملية، ودمج الفكر والعاطفة في التعامل مع المجتمع، مثل الجمع بين الحياء والمبادرة والتعاون مع أبيها، ما يعزز المسؤولية الفردية والجماعية، ويتيح المشاركة الفعالة في إدارة المواقف العملية والاجتماعية.
6. **تعليم التخطيط واتخاذ القرارات المتوازنة:** يشمل القدرة على إدارة الموارد واتخاذ القرارات الرشيدة، مع الموازنة بين الاحترام وممارسة الرشد في المواقف العملية، مما يعزز مهارات التخطيط والتقدير العقلي واتخاذ القرار الصائب الذي يخدم المصلحة العامة.
7. **ترسيخ العبودية لله وغرس القيم القرآنية منذ الصغر:** يتحقق عبر التلقين المبكر لأساسيات الدين والقيم الكبرى، بحيث تُسجل المفاهيم في الذاكرة والقلب، مما يسهل استيعابها وتطبيقها لاحقًا، ويجعل إدارة المشاعر النبيلة أكثر فعالية مع الحفاظ على التوازن بين الفكر والعاطفة. ويبرز من هذا النموذج أن دور الأب لم يقتصر على نقل المعرفة فقط، بل امتد إلى الإشراف على تنمية التفكير وإدارة المشاعر النبيلة لضمان تكامل الفكر والعاطفة لدى الفتيات، وتمكينهن من ممارسة القيم الأخلاقية والدينية في حياتهن اليومية، كما يظهر جليًا في شخصية بنات الرجل الصالح.
8. **النتائج العملية لتنمية التعبير والمهارات الفكرية:** تحسين القدرة على التواصل، تعزيز الثقة بالنفس، إتقان إدارة المواقف الحياتية بما يتوافق مع القيم القرآنية، وصقل ملكات التفكير والتحليل العقلي، مما يجعل الفتاة قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، وتحقيق النمو الشامل للفرد والأسرة والمجتمع.
9. **تنمية ملكات التعبير والتواصل:** تحسين القدرة على التعبير الفكري والعاطفي، وتعزيز مهارات التواصل الفعّال مع الآخرين، وصقل ملكات التفكير والتحليل العقلي، بما يمكّن الفتاة من الحوار بثقة ووعي، واتخاذ القرارات الصائبة في المواقف اليومية، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، وربط المعرفة بالقيم والسلوك العملي، بما يحقق النمو الشامل للفرد والأسرة والمجتمع.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

المبحث الثاني: إدارة المشاعر النبيلة والأحاسيس العقلية والعاطفية

تبرز الآيات الكريمة في سورة القصص نموذجًا متكاملًا لإدارة المشاعر النبيلة لدى موسى عليه السلام وبنات الرجل الصالح، وكذلك لدى الرجل الصالح نفسه، مما يعكس أهمية التربية العاطفية المتوازنة في الإسلام. يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ...﴾ [القصص: 23]

في هذا الموقف، أظهر موسى عليه السلام مشاعر نبيلة تتمثل في التعاطف والرحمة، إذ ساعد الفتيات في سقاء الغنم دون أن ينتظر مقابلًا أو مصلحة شخصية، قائلاً: ﴿فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]، هذا السلوك يعكس وضوح الرؤية الأخلاقية ومقدرة موسى عليه السلام على إدارة عاطفته بإحسان، وجعل الرحمة والتواضع والنية الصافية محور عمله، ما يجعله نموذجًا للتوازن النفسي والعاطفي في مواجهة المواقف العملية. و لقد جعل الإسلام المشاعر النبيلة والمشاركة الوجدانية الحقة جزءًا لا يتجزأ من عناصر الإيمان، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[50]. هذا الحديث يعكس أهمية المشاعر الصادقة، والتعاطف، والرغبة في الخير للآخرين، ويضع هذه القيم في صلب التربية الأخلاقية والفكرية في الإسلام. ويمكن تطبيق هذا المبدأ على سلوك موسى عليه السلام وبنات الرجل الصالح والرجل الصالح كما يلي:

1. **موسى عليه السلام – الرحمة والنية الصافية:** عندما جاء موسى عليه السلام لمساعدة بنات الرجل الصالح في سقاء الغنم، أبدى مشاعر نبيلة من التعاطف والرحمة دون انتظار مقابل دنيوي، قائلاً: ﴿فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24] وهذا يعكس حقيقة الحديث، حيث أحب موسى الخير لهاتين الفتاتين كما يحب لنفسه، فساعدهما وأدرك أثر فعله على سعادتهن ومصلحة الأسرة، مُطبّقًا التعاطف العملي والنية الخالصة لله تعالى.

بنات الرجل الصالح – المبادرة والوعي الاجتماعي: أظهرت إحدى بنات الرجل الصالح مشاعر نبيلة متوافقة مع الأخلاق القرآنية حين بادرت إلى طلب استئجار موسى عليه السلام لإدارة الغنم، قائلة: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26] يعكس هذا الموقف عنصر "حب الخير للآخر كما يحب لنفسه"، حيث رغبت الفتاة في منح موسى فرصة

[50] انظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1414هـ/1993) ج1، ص14. كتاب الإيمان، بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، رقم الحديث: 13.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

عادلة ليخدم الأسرة، دون مصلحة شخصية، كما يظهر القدرة على ضبط الانفعالات والتفكير العقلاني واتخاذ القرار الصائب، بما يوازن بين الحياء والجرأة العقلية ويخدم المصلحة العامة.

الرجل الصالح – الحكمة في توجيه المشاعر: أظهر الرجل الصالح قدرة فائقة على إدارة مشاعره بحكمة حين استمع إلى اقتراح ابنته بمنح موسى عليه السلام فرصة الاستئجار والزواج، وأخذ برأيها بعين الاعتبار، قائلاً: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ... فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ﴾ [القصص: 27] يعكس هذا الموقف توازنه في موازنة المصلحة الفردية مع المصلحة العامة، واحترام رأي الغير، واتباع مشاعر نبيلة تتفق مع تعاليم الإسلام في الحب الصادق للآخرين والتقدير الواعي لمصلحة الأسرة والمجتمع، بما يعكس ممارسة حقيقية لمبادئ الإدارة العاطفية المتوازنة التي تضمن الصبر، والتواضع، والعدل في التعامل مع الآخرين.

الخلاصة:

يتجسد مبدأ "حب الخير للآخر كما تحب لنفسك" في سلوك موسى عليه السلام وبنات الرجل الصالح والرجل الصالح، حيث أبدوا مشاعر نبيلة، وضبطوا انفعالاتهم، واتخذوا القرارات على أساس الحكمة والرحمة والوعي الاجتماعي. ويؤكد هذا النموذج أهمية تربية المشاعر النبيلة وإدارتها في الإسلام كجزء من التربية الفكرية والأخلاقية المتكاملة، التي تمكّن الفرد من التصرف بمسؤولية، وتحقيق الانسجام بين العقل والعاطفة، وصنع الخير للآخرين بما يعكس الإيمان الحقيقي.

ومن هذا المنظور، تشمل إدارة المشاعر في الإسلام القدرة على التحكم في الانفعالات، والتفكير العقلاني قبل اتخاذ القرار، وضبط التفاعل الاجتماعي بما ينسجم مع القيم الأخلاقية، سواء في السلوك الفردي أو الجماعي. ويظهر ذلك جليًا في سلوك موسى عليه السلام في الرحمة والمساعدة، وفي بنات الرجل الصالح في الحياء والحرص على الصواب، وفي الرجل الصالح في التوجيه الحكيم وأخذ رأي الآخرين بعين الاعتبار، كما جاء في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ... فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ﴾ [القصص: 27]. وبذلك يُعد نموذج موسى وبنات الرجل الصالح إطارًا أكاديميًا متكاملاً لدراسة التربية العاطفية والفكرية في ضوء القرآن الكريم، حيث تتكامل ملكات العقل والعاطفة لتحقيق التوازن النفسي والسلوكي والنجاح في المواقف الحياتية المختلفة.

المبحث الثالث: التكامل بين التنمية الفكرية وإدارة المشاعر

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

يمثل التكامل بين التنمية الفكرية وإدارة المشاعر أحد المرتكزات الكبرى في بناء الشخصية القرآنية المتوازنة، حيث يجتمع صفاء العقل مع نضج العاطفة لتكوين سلوك راشد قادر على الفهم العميق واتخاذ القرارات الحكيمة في مختلف المواقف الحياتية، وعليه سوف نناقش النقاط الآتية:

العلاقة بين الفكر والعاطفة

يُعد الفكر والعاطفة عنصرين متكاملين في بناء شخصية متوازنة، حيث يدعم الفكر القدرة على إدارة العاطفة، وتوجه العاطفة السليمة الفكر نحو الاختيار الصائب. فالفكر العقلاني يحدد مسار الانفعالات ويوجهها بما يخدم المصلحة الفردية والجماعية، في حين أن المشاعر النبيلة تُثري الفكر وتعزز الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية.

النموذج القرآني لبنات الرجل الصالح

توضح سورة القصص كيفية تجسيد هذا التكامل في سلوكيات بنات الرجل الصالح، حيث يظهرن القدرة على التفكير العقلاني، وضبط الانفعالات، واتخاذ القرارات الصائبة، مع مراعاة القيم الاجتماعية والأخلاقية. فموقفهن في توجيه أبيهن لتمكين موسى عليه السلام من استئجار الغنم والزواج يُظهر دمج العقل بالعاطفة، والوعي الاجتماعي بالمسؤولية، والحياء بالجرأة على المبادرة، مما يعكس نموذجًا عمليًا للتربية الفكرية المتكاملة.

وتتجلى المشاعر النبيلة في تصرفات موسى عليه السلام التي تنبع من رحمة صافية موجَّهة بالعقل، وفي البنات اللاتي ظهر لديهن حياء منضبط لا يمنع الإرشاد والنصح، وهو ما يعكس توازنًا بين العاطفة والفكر في المواقف الاجتماعية. أما الرجل الصالح فقد أدار عاطفته الأبويّة بحكمة، إذ استمع إلى نصيحة ابنته وأخذ برأيها في مصلحة الأسرة، فقال: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ...﴾، ليجمع بذلك بين الرحمة والحكمة، ويحقق التوازن بين المصلحة الفردية والعامة.

الدروس العملية المستفادة: من هذا النموذج، يمكن استنتاج مجموعة من الاستراتيجيات التربوية لتعزيز التفكير العقلاني وإدارة العواطف النبيلة لدى الفتيات، من أبرزها:

- تنمية القدرات العقلية: عبر عرض المواقف المناسبة للعمر، تحفيز التفكير النقدي، وتمكين الطفل من تحليل الخيارات واتخاذ القرارات الصائبة.
- إدارة المشاعر النبيلة: من خلال تعليم ضبط الانفعالات، وتنمية الحياء والرحمة، وتعزيز المشاعر الإيجابية نحو الآخرين بما يتوافق مع مبدأ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.«
- التربية العملية: إشراك الفتيات في مواقف حياتية واقعية تعزز القدرة على الربط بين المعرفة النظرية والسلوك العملي، وتغرس القيم القرآنية بشكل ملموس.

دور الأب في التربية الفكرية والعاطفية

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

تُعد مسؤولية الأب في تنمية ملكات الفكر لدى الطفل من الركائز الأساسية، إذ يبدأ بتقديم مقدمة شاملة توضح أهمية العقل والتفكير وعلاقته بالعبودية لله، وبناء الوعي الذاتي، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. ويشمل هذا:

- التلقين المبكر: غرس القيم القرآنية والمبادئ الأخلاقية من الصغر لضمان استيعاب المفاهيم الدينية بشكل صحيح. وقد برهن الأب على أهمية التوجيه العقلاني والمنهجي، إذ كان يستمع إلى ملاحظات بناته ويأخذ برأيهن في اتخاذ القرارات المهمة، مثل استئجار موسى عليه السلام وزواجه من إحدى بناته، قائلاً: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ...﴾ [القصص: 27]. هذا التصرف يوضح كيفية تنمية ملكات التفكير والتحليل لدى الفتيات من خلال إشراكهن في اتخاذ القرار، وربط السلوك اليومي بالقيم الأخلاقية والدينية.
- تعليم التعبير والتواصل: تمكين الفتيات من الحوار بثقة ووعي، وربط المعرفة بالقيم والسلوك العملي.
- القراءة والتأمل: تشجيع الاطلاع على القصص القرآنية والقصص الأخلاقية للتعلم من المواقف وتجربة الأفكار عملياً.

الاستفادة من نموذج بنات الرجل الصالح: يُظهر هذا النموذج القرآني أن التغلب على المعوقات يتم عبر التربية المتكاملة، التي تجمع بين الفكر والعاطفة، وتعليم القيم القرآنية بأسلوب عملي، وإشراك الفتيات في مواقف حياتية متنوعة، مما يعزز قدرتهن على التفكير السليم، واتخاذ القرارات الصائبة، وإدارة المشاعر النبيلة، والتفاعل الإيجابي مع محيطهن الاجتماعي والديني، بما يحقق النمو الشامل للفرد والأسرة والمجتمع.

معوقات التربية الفكرية وإدارة المشاعر

تواجه التربية الفكرية والعاطفية عدة معوقات يمكن التغلب عليها بتكامل التعليم والممارسة العملية، منها:

1. ضعف الوعي الأسري والديني، مما يحد من القدرة على غرس المفاهيم والقيم بشكل متوازن.
2. غياب القدوة الصالحة، الأمر الذي يصعب على الطفل الاقتداء بالسلوك القويم.
3. التأثر بالبيئة المحيطة، مثل الصحبة السيئة ووسائل الإعلام غير المراقبة.
4. ضعف المناهج التربوية المناسبة لتطوير الملكات الفكرية والعاطفية.
5. الإفراط في الحماية أو الإهمال، ما يقلل من فرص التعلم العملي واكتساب الخبرات الحياتية.

نتائج البحث :

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

فيما يلي أبرز النتائج التي استخلصها البحث حول التربية الفكرية وإدارة المشاعر النبيلة عند بنات الرجل الصالح في سورة القصص، والتي توضح أثر التكامل بين الفكر والعاطفة في بناء الشخصية القرآنية المتوازنة وتنمية المهارات العقلية والأخلاقية والفطرية للفتيات:

1. القرآن الكريم يولي أهمية كبيرة للتربية الفكرية للمرأة، ويعتبرها أساسًا لتنمية القدرات العقلية والفكرية. وقد أظهرت بنات الرجل الصالح قدرة واضحة على التحليل والتفكير العقلاني عند اتخاذ القرارات المتعلقة باستئجار موسى عليه السلام والزواج، وهو ما يعكس فعالية التربية الفكرية في تعزيز ملكات الإدراك والتمييز بين الصواب والخطأ.
2. تنمية ملكات التعبير تعزز من قدرة المرأة على التفاعل الإيجابي مع محيطها الاجتماعي. وقد ظهر أن بنات الرجل الصالح قد تعلمن كيفية المبادرة في المواقف العملية بشكل مسؤول، من خلال التفاعل الاجتماعي مع موسى وإبداء الرأي، بما يعكس تنمية حس المسؤولية وإدراك أثر السلوك على الآخرين.
3. إدارة المشاعر النبيلة تساهم في ضبط السلوكيات الفردية والجماعية وتحقيق التوازن النفسي. وقد تجلت المشاعر النبيلة في تصرفات الفتيات وموسى عليه السلام، حيث بادرت الفتيات بحكمة وحياء، وموسى أظهر رحمة ومراعاة لمصلحة الآخرين، بينما أدار الرجل الصالح مشاعره بحكمة في تقييم الموقف، ما يعكس تكامل التعليم العقلي مع التربية العاطفية.
4. بنات الرجل الصالح يشكلن نموذجًا عمليًا لتطبيق القيم الفكرية والأخلاقية والعاطفية. وقد وفرت القصة نموذجًا عمليًا للانسجام بين الفكر والعاطفة، إذ يوجّه العقل المشاعر النبيلة نحو الخير، بينما تضبط العاطفة الانفعالات دون إفراط أو تفريط، مما يحقق التوازن النفسي والسلوكي.
5. التكامل بين الفكر والعاطفة يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة وقادرة على اتخاذ القرارات الصائبة. فقد أظهرت قصة بنات الرجل الصالح وموسى عليه السلام كيف يؤدي التكامل بين الفكر والعاطفة إلى بناء شخصية متوازنة. فقد أبدت البنات قدرة على التحليل العقلي واتخاذ القرار الصائب، كما اتصف موسى عليه السلام بالوعي والتفكير الراشد في مساعدته للغنم قبل التفاعل مع الأحداث، بينما أبدى الأب الحكمة في توجيه ابنته واختيار الشخص الأنسب للعمل والزواج. هذا النموذج يوضح كيف تساهم التربية الفكرية المتكاملة في إعداد الفرد لاتخاذ قرارات قائمة على العقل والضمير الأخلاقي، بما يعكس الهدف الأساسي من التربية الفكرية في الإسلام.
6. السورة تقدم آيات يمكن استخدامها كأدوات تعليمية لتطوير القدرات العقلية والعاطفية. فسورة القصص قدّمت لنا آيات متعددة يمكن استخدامها كأدوات تعليمية لتطوير القدرات العقلية والعاطفية

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

للفتيات، مثل: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26]، التي تبرز أهمية التفكير العقلاني والاختيار المبني على المعايير الشرعية والأخلاقية. كما أن مواقف موسى عليه السلام تظهر كيفية توجيه المشاعر النبيلة بطريقة عملية، مما يجعل هذه الآيات مرجعًا مهمًا لتعليم التفكير النقدي وإدارة العواطف النبيلة.

7. القيم القرآنية في السورة تساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتعاون.فالقصة ساهمت في تعزيز القيم العظيمة والمستنبطة من السورة، مثل الحياء، والأمانة، وحب الخير للآخرين، في تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي والتعاون داخل الأسرة والمجتمع. يظهر ذلك بوضوح في استجابة الفتيات لمساعدة موسى، وتعاون الأب معهن في اتخاذ القرارات بما يحقق مصلحة الأسرة والمجتمع، ما يعكس كيف تؤثر التربية الفكرية المرتبطة بالعاطفة في بناء شخصية اجتماعية فاعلة.
8. التربية الفكرية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. فالقصة تبين أن تنمية التفكير العقلاني لا تقتصر على المعرفة النظرية، بل تتطلب تطبيقًا عمليًا في المواقف اليومية. فبنات الرجل الصالح أظهرن مهارات التفكير النقدي عند تقدير سلوك موسى واختيار الأفضل، وهو ما يعكس العلاقة الوثيقة بين التربية الفكرية وإكساب المهارات العقلية اللازمة لحل المشكلات واتخاذ القرارات المبنية على تحليل منطقي.
9. إدارة المشاعر النبيلة تساعد على تعزيز العلاقات الأسرية والمجتمعية. فقد وضحت السورة أن إدارة المشاعر النبيلة، كالرحمة، والحياء، والتواضع، تعزز من العلاقات الأسرية والمجتمعية. فالرجل الصالح أظهر حكمة في تنظيم مشاعره والاستماع إلى ابنته، بينما كانت البنات قادرات على توجيه مشاعرهن النبيلة بما يخدم الصالح العام، وهو ما يبرز الدور التربوي للجانب العاطفي في الإسلام.
10. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تصميم برامج تربوية وتعليمية تهدف إلى تطوير الفتيات ذهنياً وعاطفياً. وبالتالي يمكن الاستفادة من هذا النموذج في تصميم برامج تربوية وتعليمية تهدف إلى تطوير الفتيات ذهنياً وعاطفياً، من خلال دمج تعليم التفكير العقلاني مع تنمية المشاعر النبيلة، وتعليم القيم القرآنية بطريقة عملية، بما يسهم في إعداد جيل متوازن فكريًا وعاطفيًا وقادرًا على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

BIBLIOGRAPHY

Abdullāh Khidr Ḥamd. *Al-Kifāyah fī al-Tafsīr bil-Ma'thūr wa al-Dirāyah*. Beirut: Dār al-Qalam, 1st ed., 1438 AH/2017.

Abū ʻAbdullāh Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Tīmī al-Rāzī, al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb = Al-Tafsīr al-Kabīr*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 3rd ed., 1420 AH.

Abū ʻAbdullāh Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Jaʻfī al-Bukhārī. *Al-Jāmiʻ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ρ wa Sunanihi wa Ayyāmihi*. Edited by Muṣṭafā Dīb al-Baghā. Damascus: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 5th ed., 1414 AH/1993.

Abū al-Ḥajjāj Mujāhid ibn Jabir al-Ṭābiʻī al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī. *Tafsīr Mujāhid*. Edited by Muḥammad ʻAbd al-Salām Abū al-Nīl. Cairo: Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadīth, 1st ed., 1410 AH/1989 CE.

Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī, al-Māwardī. *Tafsīr al-Māwardī = Al-Nukat wa al-ʻUyūn*. Edited by Sayyid ibn ʻAbd al-Maqṣūd ibn ʻAbd Raḥīm. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, n.d.

Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr al-Azdī al-Balkhī. *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān*. Edited by ʻAbdullāh Maḥmūd Shaḥāṭah. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth, 1st ed., 1423 AH.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl al-ʻAṭṭār, Zuhayr Jaʻīd, ʻIrfān al-ʻIshā Ḥassūnah. Beirut: Dār al-Fikr, 1420 AH/2000.

Abū Muḥammad Isḥāq ibn Ibrāhīm al-Bustī. *Tafsīr al-Bustī*. Edited by ʻAwad Muḥammad Ẓāfir al-ʻAmrī, supervised by Aḥmad ibn ʻAbdullāh al-Zahrānī. Madīnah: Islamic University, College of Qur'ān and Islamic Studies, 1st ed., 1413 AH; edited by ʻUthmān Mu'allim Maḥmūd Sheikh ʻAlī, supervised by ʻAbdullāh ibn Muḥammad al-Amīn al-Shanqīṭī. Madīnah: Islamic University, College of Qur'ān and Islamic Studies, 1st ed., 1416 AH.

Abū Muḥammad Makī ibn Abī Ṭālib Ḥammūsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qurṭubī al-Mālikī. *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah fī ʻIlm Maʻānī al-Qur'ān wa Tafsīrihi wa Aḥkāmihi wa Jumal min Funūn ʻUlūmihi*. Edited by Graduate Thesis Committee, College of Graduate Studies and Research, University of Sharjah, supervised by A. Dr. Al-Shāhid al-Būshīkhī. Sharjah: Kitāb & Sunnah Research Group, College of Shariʻah and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st ed., 1429 AH/2008.

Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Marāghī. *Tafsīr al-Marāghī*. Cairo: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī & Sons, 1st ed., 1365 AH/1946.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Al-Harawī, Abū ʿUbayd Aḥmad ibn Muḥammad, al-Ghurabāʾ fī al-Qurʾān wa-al-Ḥadīth, edited and studied by Aḥmad Farīd al-Mazīdī, introduction and review by A. Dr. Fathī Ḥijāzī, (Saudi Arabia: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 1st ed., 1419H/1999).

Al-Jabrī, Aḥmad. *Ādāb al-Tarbiyah fī Turāth al-Āl wa al-Aṣḥāb – Models of Family and Companion Interaction with Children*. Kuwait: Mabarat al-Āl wa al-Aṣḥāb, 1st ed., 1437 AH/2016 CE.

Al-Jawharī al-Fārābī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, (Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 4th ed., 1407H/1987).

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. *Jāmi' al-Jawāmi' known as Al-Jāmi' al-Kabīr*. Edited by Mukhtār Ibrāhīm al-Hā'ij, 'Abd al-Ḥamīd Muḥammad Nidā, Ḥasan 'Īsā 'Abd al-Ẓāhir. Cairo: Al-Azhar, 2nd ed., 1426 AH/2005.

Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Nīsābūrī al-Shāfi'ī. *Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd*. Edited by 'Ādel Aḥmad 'Abd al-Mawjūd et al., introduction by 'Abdul Ḥayy al-Farmāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1415 AH/1994.

Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Tafsīr al-Basīṭ, PhD dissertation verified by a scientific committee at Imam Muhammad ibn Saud University, (Riyāḍ: Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st ed., 1430H).

Al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, edited by a group of scholars, (n.p.: Dār al-Hidāyah, n.d.).

Al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā. *Al-Tafsīr al-Wasīṭ*. Damascus: Dār al-Fikr, 1st ed., 1422 AH.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Abū 'Abdullāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Tīmī al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb = Al-Tafsīr al-Kabīr*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 3rd ed., 1420 AH.

Fathī Ḥasan Malakawī, ed. *Al-Tarbiyah al-Fikrīyyah fī Sīyāq al-Nuhūḍ al-Ḥaḍārī al-Manshūr*. Herndon, Virginia, USA: World Islamic Thought Institute, 1st ed., 2021.

Hammūsh, Ma'mūn. *Al-Tafsīr al-Mamūn 'alā Minhāj al-Tanzīl wa al-Ṣaḥīḥ al-Masūn*. Linguistic editor Aḥmad Rāṭib Hammūsh. Self-published: 1st ed., 1428 AH/2007.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad Ṭāhir ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tunis: Dār al-Tūnisīyah, n.d.

Ibn al-ʿAthīr al-Jazarī, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī, al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar, edited by Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Bayrūt: al-Maktabah al-ʿIlmīyah, n.d.).

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwafāʿī al-Ifriqī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Lisān al-ʿArab, with annotations by al-Layazjī and a group of linguists, (Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd ed., 1414H).

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn. *Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm*. Edited by Office for Arab & Islamic Studies Research under supervision of Sheikh Ibrāhīm Ramaḍān. Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl, 1st ed., 1410 AH.

Ibrāhīm al-‘Alī. *Ṣaḥīḥ al-Sīrah al-Nabawiyyah*. Edited by Dr. ‘Umar Sulaymān al-Ashqar, reviewed by Dr. Hammām Sa‘īd. Jordan: Dār al-Nafā’is lil-Nashr wa al-Tawzī‘, 1st ed., 1415 AH/1995.

Jalāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī. *Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr*. Edited by ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1st ed., 1422 AH.